

# الباب الأول

في

أسمائها

## الباب الأول

فى

## أسمائها

فأقول وبالله التوفيق ، أعلم أنها قد أتت لها أسماء جليلة مكرمة وعلامات عظيمة بالتشريف معلمة وجرى ذكرها فى مواقع من التزليل وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى بالإعزاز والتبجيل كما فى أسماء الله تعالى وأسماء رسوله صلى الله عليه وسلم قال النووى <sup>(١)</sup> رحمه الله : ولا يعلم بلد أكثر

(١) هو النووى الإمام الفقيه الحافظ الأوحد القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء محبى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى الخزامى الحورائى الشافعى . ولد فى الحرم سنة ٦٣١ هـ ، وقدم دمشق ٦٤٩ هـ وحج مرتين ، وسمع من الرضى بن البرهان والنقى ابن أبى اليسر والطبقة . وصنف التصانيف النافعة فى الحديث والفقه وغيرها « كشرح مسلم » و« الروضة » و« شرح المهذب » و« المنهاج » و« التحقيق » و« الأذكار » و« تهذيب الأسماء اللغات » و« مختصر أسد الغابة » فى الصحابة و« المبهمات » وغير ذلك . وكان إماماً بارعاً حافظاً متقاً ، أتقن علوماً شتى ، وبارك الله فى علمه وتصانيفه لحسن قصده ، وكان شديد الورع والزهد ، أماراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، تمابه الملوك ، تاركاً لجميع ملاذ الدنيا ، ولم يتزوج وولى مشيخة دار الحديث الأشرافية بعد أبى شامة فلم يتناول منها درهماً . مات سنة ٦٧٦ هـ .

انظر المزيد فى : ذيل مرآة الخرماني ٢٨٣/٣ ، تذكرة الحفاظ ١٤٧٠/٤ ،

أسماء مكة والمدينة لكونهما أفضل بقاع الأرض وذلك لكثرة الصفات  
المقتضية، انتهى فسامها الله سبحانه وتعالى: مكة: وذلك قوله تعالى: **﴿بَبْطَنِ مَكَّةَ﴾** <sup>(١)</sup> وفي سبب تسميتها بهذا الاسم أقوال :

منها : لأنها يؤمها الناس من كل فج عميق فكأنها تجذبهم إليها وقيل  
لأنها تمك من ظلم فيها أى هلكه من قولهم مككت الرجل إذا أردت أن تهلكه  
وقيل لجهد أهلها من قولهم تمككت العظم إذا أخرجت محه والتمك  
الاستقصاء، وقيل لأنها تمك الذنوب أى تذهب بها وقيل لقله مائها من قول  
العرب :

مك الفصيل ضرع أمه إذا لم يبق فيه لبن

وبكة : قال ابن عباس رضى الله عنهما لأنها تبك أعناق الجبارة أى  
تدقها وما قصدتها جبار إلا قصمه الله تعالى، ولأنها تضع من نخوة المتكبر ولذا  
لا يدخل فيها متكبر إلا ذل وأنثنى واضعاً رأسه قاله اليزيدى <sup>(٢)</sup> رحمه الله قال

---

العبر ٣١٢/٥ . طبقات السبكي ٣٩٥/٨ ، البداية والنهاية ٢٧٨/١٣ ، النجوم  
الزاهرة ٢٧٨/٧ ، الدارس فى أخبار المدارس ١ / ٢٤ ، مفتاح السعادة ١٤٦/٢ ،  
طبقات ابن هداية الله ٢٢٥ ، شذرات الذهب ٣٤٥/٥ .

(١) سورة الفتح الآية ٢٤ .

(٢) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوى أبو محمد اليزيدى عالم بالعربية والأدب من أهل  
البصرة كان نازلاً فى بنى عدى بن عبد مناة بن تميم أو كان من مواليهم، فقبل له  
العدوى وسكن بغداد، فصحب يزيد بن منصور الحميرى (خال المهدي) يؤدب ولده،  
فنسب إليه واتصل بالرشيد فعهد إليه بتأديب المأمون وعاش إلى أيام خلافته . ولسد =

ابن الجوزى<sup>(١)</sup> واتفق العلماء أن اسم مكة لجميع البلاد، واختلفوا في بكة، فقال جماعة من العلماء أن بكة هي مكة وقيل بكة بالباء اسم للبقعة التي فيها

---

= سنة ١٣٨ هـ / ٧٥٥ م ومات سنة ٢٠٢ هـ / ٨١٨ م بمـــــــرو. ومن كتبه « النوادر » في اللغة ، الفه جعفر بن يحيى و « المقصود والممدود » و « مناقب بنى العباس » و « مختصر في النحو » .

انظر المزيد في : وفيات الأعيان ٢ / ٢٣٠ ، ارشاد الأريب ٧ / ٢٨٩ ، الفهرست ٥٠ - ٥١ ، النجوم الزاهرة ٢ / ١٧٣ ، طبقات القراء لابن الجوزى ٢ / ٣٧٩ ، مرآة الجنان ٣ / ٢ .

(١) هو الإمام العلامة الحافظ عالم العراق واعظ الآفاق جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبد اله القرشى البكرى الصديقى البغدادي الحنبلى الواعظ، صاحب التصانيف السائرة في فنون العلم وعرف جدهم بالجوزى لجوزة كانت في دارهم لم يكن بواسط سواها. ولد سنة ٥١٠ هـ ، أو قبلها، وسمع في سنة ٥١٩ هـ ، من ابن الحصين وأبي غالب بن البناء وخلق عدقم سبعة وثمانون نفساً. وكتب بخطه الكثير جداً ووعظ من سنة ٥٢٠ هـ إلى أن مات. حدث عنه بالإجازة الفخر على وغيره ، وله « زاد المسير في التفسير » و « جامع المسانيد » و « المغنى » في علوم القرآن . و « تذكرة الأريب » في اللغة و « الوجوه والنظائر » و « مشكل الصحاح » و « الموضوعات » و « الواهيات » و « الضعفاء » و « تلقيح فهوم أهل الأثر » و « المنتظم » في التاريخ ، وأشياء يطول شرحها وما علمت أحداً من العلماء، صنف ما صنف. وحصل له من الخطوة في الوعظ ما لم يحصل لأحد قط، قيل إنه حضره في بعض المجالس مائة ألف ، وحضره ملوك ووزراء وخلفاء. وقال : كتبت بأصبعي ألقى مجلداً ، وتاب على يدي مائة ألف ، وأسلم على يدي عشرون ألفاً. مات سنة ٥٩٧ هـ . قال الذهبي في « التاريخ الكبير » لا يوصف ابن الجوزى بالحفظ عندنا باعتبار الصنعة ، بل باعتبار كثرة اطلاعه وجمعه .

الكعبة. قال ابن عباس رضى الله عنهما ومكة اسم لما وراء ذلك قاله  
عكرمه<sup>(١)</sup> وقيل بـكه بالياء اسم للكعبة والمسجد ومكة اسم للحرم كله قاله

---

= انظر المزيد في: الكامل ٧١/١٢ ، مرآة الزمان ٤٨١/٨ ، الذيل على الروضتين ٢١ ،  
وفيات الأعيان ١٤٠/٣ ، دول الإسلام ٧٩/٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٦٥/٢١ ،  
العبر ٢٩٧/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٣٤٢/٤ ، البداية والنهاية ٢٨/١٣ ، مرآة الجنان  
٤٨٩/٣ ، الذيل على طبقات الحنابلة ٣٩٩/١ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٣٧٥/١ ،  
النجوم الزاهرة ١٧٤/٦ ، طبقات المفسرين للسيوطى ١٧ / طبقات المفسرين للدوادى  
٢٧٠/١ ، مفتاح السعادة ٢٤٥/١ ، شذرات الذهب ٣٢٩/٤ .

(١) هو عكرمة مولى ابن عباس أبو عبد الله المدنى أصله من البربر من أهل المغرب. قال :  
طلبت العلم أربعين سنة وكنت أفتى بالباب وابن عباس فى الدار. قال أبو الشعثاء :  
عكرمة أعلم الناس. وقيل لسعيد بن جبیر: تعلم أعلم منك؟ قال : عكرمة. وقال قتادة :  
أعلم التابعين أربعة : كان عطاء بن أبى رباح أعلمهم بالناسك، وكان سعيد بن جبیر  
أعلمهم بالتفسير، وكان عكرمة أعلمهم بسيرة النبى صلى الله عليه وسلم وكان الحسن  
أعلمهم بالحلل والحرام . وقال أيوب : أجمع حفاظ ابن عباس، فمنهم سعيد بن جبیر  
وعطاء ووطاوس على عكرمة : فجعلوا يسألونه عن حديث ابن عباس. وقال سفيان  
الثورى: خذوا التفسير عن أربعة عن عكرمة ، كان من أهل العلم . مات سنة ١٠٥ هـ  
وقيل سنة ١٠٦ هـ وقيل أيضاً سنة ١٠٧ هـ .

انظر المزيد في : إرشاد الأريب ٦٢ / ٥ ، تذكرة الحفاظ ٩٥/١ ، تهذيب الأسماء  
٣٤٠/١ ، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٧ ، خلاصة تذهب الكمال ٢٢٩ ، شذرات الذهب  
١٣٠/١ ، طبقات ابن سعد ٢١٢/٥ ، طبقات الفقهاء ٧٠ ، طبقات المفسرين للدوادى  
٣٨٠/١ ، العبر ١٣١/١ ، المعارف ٤٥٧ ، النجوم الزاهرة ٢٦٣/١ ، وفيات الأعيان  
٣١٩/١ .

الجوهري<sup>(١)</sup> .

والبلد : ففي قوله تعالى : «لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ»<sup>(٢)</sup> قال القرطبي<sup>(٣)</sup> :  
أجمعوا على أن البلد مكة والبلد في اللغة صدر القرى.  
والقرية : ففي قوله تعالى : «وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً»<sup>(٤)</sup>  
الآية الإشارة إلى مكة والقرية اسم لما يجمع جماعة كثيرة من الناس من قولهم  
فريت الماء في الحوض إذا جمعته فيه .

---

(١) هو إبراهيم بن سعيد الجوهري أبو إسحاق من أعلام رجال الحديث من أهل بغداد، أصله  
من طبرستان. روى عنه أصحاب الكتب الستة عدداً البخاري. قال الإمام ابن حبل:  
هو كبير الكتاب اكتبوا عنه. له المسند في الحديث. مات مرابطاً بعين زرن  
(في نواحي الكوفة) سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م .

انظر المزيدي في : ميزان الاعتدال ١٨/١ ، تاريخ بغداد ٩٣/٦ ، تذكرة  
الحفاظ ٨٩/٢ .

(٢) سورة البلد الآية ١ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي أبو عبد الله القرطبي  
من كبار المفسرين، صالح متعبد من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن  
خصيب ( في شمالي أسبوط بمصر ) وتوفى فيها ٦٧١ هـ / ١٢٧٣ م . من كتبه  
« الجامع لأحكام القرآن » عشرون جزءاً يعرف بتفسير القرطبي و « قمع الحرص  
بالسزهد والقناعة » و « الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى » و « التذكار في  
أفضل الأذكار » و « التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة » وكان ورعاً متعبداً،  
طارحاً للتكلف ، يمشي بثوب واحد وعلى رأسه طاقية .

انظر المزيدي في : نفع الطيب ١٢٨/١ ، الديباج المذهب ٣١٧ .

(٤) سورة النحل الآية ١١٢ .

وأم القرى : ففى قوله تعالى : ﴿ لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ <sup>(١)</sup> يعنى مكة .

قال ابن عباس وقتيبة سميت به لأنها أقدم الأرض ، والثانى لأنها قبله يومها جميع الأمة، والثالث لأنها أعظم القرى شأناً ، والرابع لأن فيها بيت الله .  
والبلدة : ففى قوله تعالى : ﴿ إِذْ مَا أَمَرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ ﴾ <sup>(٢)</sup> الإشارة فيه لمكة .

والبلد الأمين : لقوله تعالى : ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ <sup>(٣)</sup> وأم رحم : بضم  
الراء المهملة واسكان الحاء قاله مجاهد وقال سميت به لأن الناس يتراجمون فيها ويتوادون وحكاها البغوى .

وصَلاح : بفتح الصاد وكسر الحاء مبنى على الكسر كقطام وحذام،  
سميت بذلك لأنها محل الصلاح والفلاح قال الشاعر :

أيا مطر هلم إلى صلاح فتكفيك النادمى من قريش  
وصرفها للضرورة .

والباسية : بالباء الموحدة والسين المهملة لأنها تبس من ألد فيها أى  
تحطمه وتملكه ومنه قوله تعالى : ﴿ وَبُئِتَ الْجِبَالُ بَسًا ﴾ <sup>(٤)</sup> .

والنساسة : لأنها تنس الملحد أى تطرده وتنقيه وقال القرشى سميت به  
لقلة مائها، والنس اليبس .

(١) سورة الشورى الآية ٧ .

(٢) سورة النمل الآية ٩١ .

(٣) سورة التين الآية ٢ .

(٤) سورة الواقعة الآية ٥ .

والخاطمة : أى لخطمها الملحددين وقيل لخطمها الذنوب والأوزار .

والرأس : بسكون الهمزة قال النواجي <sup>(١)</sup> لأنها مثل رأس الإنسان  
وكأنه أراد والله أعلم .

مثل رأسه فى الفضيلة كما أن الرأس أشرف عضو فى الأدمى كذلك  
مكة أشرف بقاع الأرض أو أنها شبيهة بالرأس لكونها وسط الدنيا وأقرب إلى  
السماء من غيرها .

وكوثى : بضم الكاف وبالثاء المثناة سميت به باسم موضع فيها وهو  
محلة بنى عبد الدار هكذا حكاه القرشى .

---

(١) هو محمد بن حسن بن على بن عثمان النواجى شمس الدين عالم بالأدب نقاد . له شعر  
من أهل مصر، ولد سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م ووفاته بالقاهرة سنة ٨٥٩ هـ /  
١٤٥٥ م، نسبته إلى نواج ( من غربية مصر) رحل إلى الحجاز حاجاً وطاف بعض البلدان  
وهو صاحب « حلبة الكميت » فى الخمر والندماء وما يتعلق بهما . وله كتب كثيرة .  
منها « مراتع الغزلان فى الحسان من الغلمان » و« خلع العذار فى وصف العذار »  
و« التذكرة » و« نزهة الألباب » و« تحفة الأديب » و« الشفاء فى بديع الاكتفاء »  
و« الصبوح والغبوق » و« روضة المجالسة » و« الحججة فى سرقات ابن حجة »  
و« ديوان شعر » .

انظر المزيد فى : الضوء اللامع ٧/٢٢٩ ، حوادث الدهور ٢/٣٦٥ ، آداب اللغة  
٣/١٣٧ ، البدر الطالع ٢/١٥٦ ، بدائع الزهور ٢/٤٩ .

والعرش : بفتح العين المهملة وإسكان الراء كما ضبطه البكري<sup>(١)</sup> وقال القاضى عياض رحمه الله وهو جمع عريش وهى بيوت مكة : وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يقطع التلبية إذا نظر عرش مكة قال ابن الأثير<sup>(٢)</sup> ويقال لها العريش كما ذكره ابن سيرة .

(١) هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسى أبو عبيد مؤرخ جغرافى ، ثقة ، علامة بالأدب ، له معرفة بالنبات ، نسبه إلى بكر بن وائل كانت لسلفه إمارة فى غربى جزيرة الأندلس، وقيل كان أميراً وتقلب عليه المعتضد. وقال الصفدى: كان ملوك الأندلس يتهادون مصنفاته وكان معامراً للراح ، مدمناً يكاد لا يصحو، ولد فى شلطيش غربى أشيلية وانتقل إلى قرطبة ثم صار إلى المرية فاصطفاه صاحبها محمد بن معن لصحبه ووسع راتبه ، وهذا ما حمل بعض المؤرخين على نعته بالوزير. ورجع إلى قرطبة بعد غزوة المرابطين، فتوفى بها عن سن عالية سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م . له كتب جليلة منها « المسالك والممالك » و« معجم ما استعجم » و« أعلام النبوة » و« شرح أمالى القالى » و« التبية على أغلاط أبى على القالى فى أمـاليه » و« فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال لابن سلام » و« الإحصاء لطبقات الشعراء » و« أعيان النبات » وله « رسائل » بعث بها إلى بعض معاصريه وإنشأه مسجع على طريقة كتاب الزمان .

انظر المزيد فى : الصلة ٢٨٢ ، طبقات الأطباء ٥٢/٢ ، بغية الوعاة ٢٨٥ ، آداب اللغة ٨٤ / ٣ .

(٢) هو ابن الأثير الإمام الحافظ عز الدين أبو الحسن على بن الأثير أبى الكرم بن محمد عبد الكرم بن عبد الواحد الشيبانى الجزرى المحدث اللغوى صاحب التاريخ ومعرفة الصحابة والأنساب وغير ذلك ولد بجزيرة ابن عمر سنة ٥٥٥ هـ ، وسمع من عبد المنعم بن كليب وعده ، مات سنة ٦٣٠ هـ . روى عنه ابن الديبشى وخلق . انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٩٩ ، العبر ٥ / ١٢٠ .

والقادس : هكذا قال القرشي .  
 والقادسية : حكاها أيضاً القرشي .  
 وسيوحة : بفتح سين مخففة حكاها الجوهري .  
 والحرام : قاله ابن خليل <sup>(١)</sup> في منسكه والقرشي في منسكه .  
 والمسجد الحرام : ففي قوله تعالى ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ <sup>(٢)</sup> الإشارة  
 إلى مكة .  
 والمعطشة : سميت به لقله مائها .  
 وبسرة : لبرها للمؤمنين وكثرة خيرها الذي لا يوجد في سواها، وقال  
 بعضهم : لأنها بلد الأبرار وهي مبرورهم . ومن أسمائها:  
 الرجاج : قاله الشيخ محب الدين الطبري <sup>(٣)</sup> في شرح التنبيه . ومن أسمائها:

(١) هو الحافظ المفيد الرحال الإمام مسند الشام شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل  
 ابن عبد الله الدمشقي الأزدي محدث حلب . ولد سنة ٥٥٥ هـ واشتغل بالحديث وله  
 ثلاثون وتخرج بالحافظ عبد الغني وشيوخه نحو خمسمائة نفس . أخذ عنه الشرف  
 الدمياطي وآخرون ، آخروهم إبراهيم بن العجمي وكان حافظاً ثقة عالماً بما يقرأ عليه لا  
 يكاد يفوته اسم رجل ، واسع الرواية متقناً ، مات سنة ٦٤٨ هـ .  
 انظر المزيد في : تذكرة الحفاظ ١٤١٠/٤ ، الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٤٤ ،  
 الرسالة المستطرفة ٩٩ ، شذرات الذهب ٢٤٣/٥ ، العبر ٢٠١/٥ ، النجوم الزاهرة  
 ٢٢/٧ .

(٢) سورة الفتح الآيسية ٢٧ .

(٣) هو محب الطبري الإمام احدث فقيه الحرم أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي  
 بكر المكي الشافعي الشافعي، مصنف « الأحكام الكبرى » وشيخ الشافعية ومحدث  
 الحجاز، ولد سنة ٦١٥ هـ وسمع ابن المقبر وابن الحميزي وشعيب الزعفراني . =

أم : قاله القاضي عز الدين بن جماعة <sup>(١)</sup> في منسكه قال ولأن الأم متقدمة .  
 ورُحِم : بضم الراء والحاء المهملتين قاله المرجاني في بهجة النفوس  
 والإسراء. وقيل أم رحم : كما تقدم قاله القرشي .  
 والبلد الحرام : قاله جماعة من العلماء وجزم به القرشي وقال هو من  
 أسمائها.

وأم الرحمة : ذكره ابن العربي <sup>(٢)</sup> رحمه الله .

= وكان إماماً زاهداً صالحاً كبير الشأن، مات في جمادى الآخرة سنة ٦٩٤ هـ .  
 انظر المزيد في : البداية والنهاية ١٣ / ٣٤٠ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٧٤ ، شذرات  
 الذهب ٥ / ٤٢٥ ، طبقات السبكي ١٨ / ١٨ ، العبر ٥ / ٣٨٢ ، العقد الثمين ٣ / ٦١ ، مرآة  
 الجنان ٤ / ٢٢٤ ، المنهل الصافي ١ / ٣٢٠ ، النجوم الزاهرة ٨ / ٧٤ .  
<sup>(١)</sup> هو العزيز بن جماعة الحافظ الإمام قاضي القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز بن قاضي  
 القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى الحموى الأصل  
 الدمشقى المولد، ثم المصرى الشافعى، ولد سنة ٦٩٤ هـ ومات سنة ٧٦٦ هـ، سمع  
 من الدمياطى والأبرقوهى وأجاز له ابن وريدة وأبو جعفر بن الزبير وأكثر السماع. فبلغ  
 شيوخه ألف وثلاثمائة نفس وتفقه على والده، وأخذ عن الجمال الوجيزى والعلاء  
 الباجى وأبي حيان وعنى بهذا الشأن. وصنف « تخريج أحاديث الراعى »  
 و« الصغرى » و« المناسك الكبرى » وولى قضاء الديار المصرية وتدرىس الخشائية .  
 انظر المزيد في : البدر الطالع ١ / ٣٥٩ ، الدرر الكامنة ٢ / ٤٨٩ ، ذيل تذكرة الحفاظ  
 ٣٦٣ ، شذرات الذهب ٦ / ٢٠٨ .

<sup>(٢)</sup> هو ابن العربى العلامة الحافظ القاضى أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الإشبلى، ولد  
 سنة ٤٦٨ هـ ومات سنة ٥٤٣ هـ ورحل إلى المشرق وسمع من طراد الزينى  
 ونصر بن البطر ونصر المقدسى وأبي الحسين الخلعى، وتخرج بأبي حامد الغزالى وأبي بكر  
 الشاشى وأبي زكريا البريزى . وجمع وصنف وبرع فى الأدب والبلاغة وبعد صيته =

وأم كوئى : قال القرشى رحمه الله تعالى هو من أسمائها فهذه ثلاثة  
وثلاثون اسماً ، وقد نظم أسماءها بعضهم فقال :

لمكة أسماء ثلاثون قد غدت	ومن بعد ذلك اثنان منها اسم بكة
صلاح وكوئى والحرام فقادس	وحاطمة البلد العريش بقريفة
ومعطشة أم القرى رحم ناسه	ونساسه رأس بفتح همزة
مقدسة والقادسية باسمة	ورأس وتاج أم كوئى كبرة
سبوحة عرش أم رحمة عرشنا	كذا حرم البلد الحرام كبلده
كذلك اسمها البلد الأمين لأمنها	وبالمسجد الاسنى الحرام تسمت
وما كثرة الأسماء إلا لفضلها	حباها بها الرحمن من أجل كعبة

وقد زدتها تسعة أسماء لائقين بها . فمنها :

الأمنية : سميت به لأن الحق سبحانه وتعالى ائتمنها على شعائره ، ولم يأتمن  
سواها ولأنها بلدة النبي الأمين وأصحابه .

---

= وكان متبحراً في العالم ، ثاقب الذهن ، موطأ الأكتاف ، كريم الشمائل . ولى قضاء  
إشيلية فكان ذا شدة وسطوة ، ثم عزل فأقبل على التأليف ونشر العلم ، وبلغ رتبة  
الاجتهاد ، صنف في الحديث والفقه والأصول وعلوم القرآن والأدب والنحو والتاريخ .  
انظر المزيد في : البداية والنهاية ٢٢٨/١٢ ، بغية الملتبس ٨٢ ، تذكرة الحفاظ  
١٢٩٤/٤ ، الديباج المذهب ٢٨١ ، شذرات الذهب ١٤١/٤ ، الصلة ٥٩٠/٢ ،  
مرآة الجنان ٢٧٩/٣ ، نفع الطيب ٢٥/٢ ، وفيات الأعيان ٤٨٩/١ .

وأم الصفا : لأن من أتى إليها بصدق نية معظماً للبيت الحرام والمشاعر العظام يحصل له صفاء قلبه من الادران والأوساخ قال تعالى :  
﴿ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (١) . ومن أسمائها .

المروية : خلفاً عن سلف فهي مروية عن الله أى أخبرنا بعظيم قدرها فى كتبه المتزلة عن أنبيائه ثم الأنبياء أخبروا عنها وما من نبي ورسول إلا أتى إليها وحج البيت الحرام كما مر وضبطها بعضهم بضم الميم احترازاً عن النصب فيها وفتح الباء وكسر ما قبلها، قال لأنها تروى قلوب الطائعين من رحمة الله وهى كذلك .

والمتحفة : لأن الله سبحانه وتعالى يتحف أهلها ومن يأوى إليها بكل خير وبركة . ومن أسمائها :

أم المشاعر : بكسر العين لأن جل المشاعر بها . ومن أسمائها :  
البلدة المرزوقة : قال تعالى حكاية سيدنا إبراهيم : ﴿ وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾ (٢) . فلما دعا الله سبحانه وتعالى بهذه الدعوات أمر الله تعالى جبريل بنقل قرية من قرى فلسطين كثيرة الثمار إليها فأتى، فقلعها وجاء بها، وطاف بها حول البيت سبعاً ثم وضعها على ثلاث مراحل من مكة وهى الطائف ولذلك سميت به، ومنها أكثر ثمرات مكة ويجبى إليها أيضاً من الأقطار الشاسعة حتى أنه يجتمع فيها الفواكه الربيعية والصيفية والخريفية فى يوم واحد .



(١) سورة الحج الآية ٣٢ .

(٢) سورة البقرة الآية ١٢٦ .



والحجاز قال في القاموس الحجاز مكة والمدينة والطائف ومخالفها لأنها  
 حجزت بين نجد والسرارة والحاجزة الممانعة أو المعنى أن من لا ذبهم وتأدب في  
 أماكنهم حجزه الله عن النار، والحجزه بالفتح الذين يمنعون بعض الناس من  
 بعض ويفضلون بينهم بالحق جمع حاجز .

وفي الحديث « أن الإسلام ليأرز إلى الحجاز كما تارز الحية إلى حجرها » (١)  
 وبلده طيبة : أى لطيبها بالمسلمين ولطيب العبادة فيها بكثرة الثواب  
 والمضاعفة فقد تمت أسماؤها أثنان وأربعون، ولهذا أشرت بهذه الآيات:

قد زدت أسماء لها مسترشفا	من سليل فاق عذب السكر
تسع لأسماء حكيت لترهبها	يا حبذا ترب كنفح العنبر
فأمنية أم الصفا مروية	متحوفة مرزوقة بالمشعر
وقمامة ثم الحجاز الطيبة	هى بلدة طابت لكل مكبر

غيره

لقد زدت أسماء ملكه راويا	من ثغرد رفاق عذب مكرر
تسع لأسماء رويت لترهبها	يا حبذا ترب كنفح العنبر
من بعد عد قد أتاك مساويا	متحوفة مرزوقة بالمشعر
وقمامة ثم الحجاز الطيبة	هى بلدة طابت لكل منور

وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون وغفل عن من ذكره  
 الغافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين .



(١) رواه ابن حبان والترمذى والدارقطنى .

## الفصل الأول

### فى ألقابها

#### وحدود حرمها

فأقول وبالله التوفيق ، فمن ألقابها شرفها الله تعالى :

المشرفة : وذلك لشرفها على غيرها من سائر البلاد وعليه الإجماع ، وهو أشرف ألقابها ولعمري أنها تشرفت به صلى الله عليه وسلم وبيد الإسلام منها ، وتوجه كل مؤمن إلى نحوها من سائر الأقطار . ومن ألقابها :

المكرمة : حكاها بعضهم وقال لأن الله أكرمها بتزول ذكرها فى كتابه العزيز ووفود جميع الأنبياء والرسل والأولياء والصالحين إليها . ومنها :  
المفخمة : قال فى القاموس بالمفخم العظيم القدر والتفخيم التعظيم وهو كذلك . ومنها :

المهابة : لقيت به للهية الواقعة فى صدور أعداء الله من الوصول إليها ونحوه ومنها :  
الولده : لإياب الناس منها بعد قضاء مناسكهم .

نادرة : حكى بعضهم أن مكة تحمل كما تحمل الأنثى من ابتداء رجب ، وقال بعضهم يكون ابتداء حملها من غرة ربيع ويتسع بطنها ويشد حملها إلى اليوم الثالث عشر من ذى الحجة ، فحينئذ ترى الناس متفرقين وذاهبين إلى مواطنهم غافلين مجبورين . ومنها :

الجامعة : لأنها تجمع جميع الفرق الإسلامية وسائر الأجناس المختلفة منهم في كل عام كما وعدها الحق بذلك، ولذلك من أراد أن يرى جميع أجناس بني آدم فعليه بمكة فإنه يرى جميع ذلك أن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب . قال تعالى : «وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ» (١) . وقال تعالى : «وَإِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ» (٢) . فاهل الله يتفكرون في عظيم قدرته ومخلوقاته ويشغلون بما ينفعهم لمعادهم وأهل الدنيا يتفكرون في أموالم وأبنائهم وشتان ما بينهما، فعلى العاقل أن يتفكر في عجائب مصنوعات الله تعالى وغرائب مخلوقاته، قال بعضهم :

أيا عجا كيف يعصى الإله      أم كيف يجحده الجاحد  
وفي كل شيء له آية      تدل على أنه الواحد  
ومنها :

المباركة : عده بعضهم من ألقابها على ما هو ظاهر فيها :

وأما حدود حرمها شرفها الله تعالى فيروى أن الحجر الأسود لما نزل من الجنة وهو ياقوته من يواقيتها أضاء نوره، فكان حد نوره حدود حرم مكة . قال السروجي (٣) رحمه الله تعالى حد الحرم من جهة المدينة دون التنعيم على

(١) سورة الذاريات الآيات : ٢١ .

(٢) سورة الروم الآيات : ٢٢ .

(٣) هو أحمد بن إبراهيم بن عبد السروجي أبو العباس شمس الدين ، فقيه حنفي ينعت بقاضي القضاة ، أشخص من دمشق إلى مصر، فولى الحكم الشرعي فيها مدة ، ولد سنة ٦٣٩هـ / ١٢٤١ م وعزل قبل موته بأيام أى سنة ٧١٠هـ / ١٣١٠ م ودفن بقرب الشافعي، بالقاهرة كان بارعاً في علوم شتى، نسبته إلى «سروج» بنواحي =

ثلاثة أميال من مكة . ومن طريق اليمن على سبعة أميال من مكة ، ومن  
طريق الطائف الممار على عرفات من بطن نمرة على سبعة أميال من مكة ،  
ومن طريق العراق الممار على ثنية جبل بالمقطع سبعة أميال من مكة ، ومن  
طريق الجعرانة ومن شعب آل عبد الله بن خالد على تسعة أميال بتقديم التاء  
على السين ، ومن طريق على عشرة أميال، وهذا قول الجمهور وهو أصح  
الأقوال، ول بعضهم في معرفة حدود الحرم على هذا القول أبيات وهي هذه :

وللحرم التحديد من أرض طيبة	ثلاثة أميال إذا شئت إتقانه
وسبعة أميال عراق وطائف	وجدة عشر ثم تسع جعرانة
ومن يمن سب بتقديم سينه	وقد كملت لربك إحسانه

والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره  
الذاكرون وغفل من ذكره الغافلون وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً  
والحمد لله رب العالمين .




---

= حران (من بلاد الجزيرة) له كتب منها « شرح الهداية» فقه ، ست مجلدات ضخمة .  
انظر ————— المزيد في : البداية والنهاية ٦٠ / ١٤ ، الجواهر المضية ٥٣ / ١ ،  
الدرر الكامنة ٩١ / ١ .

## الفصل الثاني

### في جبالها

### وما ورد فيها من الفضل لمن زارها

فأقول وبالله التوفيق ، أعلم أن جبال مكة شرفها الله تعالى لا تحصى . فقد ذكر الأزرقى<sup>(١)</sup> رحمه الله تعالى قال : وحرم مكة شرفها الله تعالى اثنا عشر ألف جبل وذكر في البحر العميق أن جبال متماثلة رؤسها كالسجود للكعبة يسرى هذا من ثبير قال ابن النقاش<sup>(٢)</sup> رحمه الله ودونها جبال من ذهب وفضة وكنوز وجواهر وربما تنكشف عن بعضها لمن هو موعود بذلك فلنذكر لك

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق أبو الوليد الأزرقى مؤرخ يمانى الأصل من أهل مكة . له « أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار » جزءان ، مات سنة ٢٥٠ هـ / ٨٦٥ م .

انظر المزيد في : الباب ٣٧/١ ، تهذيب التهذيب ٧٩/١ ، الفهرست ١١٢ ، مفتاح السعادة ١٥٤ / ٢ .

(٢) هو محمد بن علي بن عبد الواحد الدكالى ثم المصرى أبو امامة ويقال له ابن النقاش واعظ مفسر ، فقيه ، له « شرح العمدة » ثمان مجلدات و « تخریج أحاديث الرافعى » وكتاب في « الفروق » وتفسير مطول سماه « السابق واللاحق » التزم فيه أن لا ينقل حرفاً من تفسير أحد ممن تقدمه ، و « المذمة في استعمال أهل الذمة » رسالة . وله شعر جيد . ولد سنة ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ م ومات سنة ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م بالقاهرة . انظر المزيد في : الدرر الكامنة ٧١/٤ ، بغية الوعاة ٧٨ ، شذرات الذهب ١٩٨/٦ .

بعضاً، فمنها : الجبل المعروف بأبي قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا وهو  
أحمد ، أخشى مكة المكرمة وأما سمي بأبي قبيس لثلاثة أوجه، أحدها مسمى  
برجل من إباد يقال له أبو قبيس كذا ذكره الأزرقى. وقيل أن هذا الرجل من  
مذجع ذكره ابن الجوزى.

الثانى : أن الحجر الأسود استودع فيه عام الطوفان ، فلما بنى الخليل  
الكعبة نادى أبو قبيس الركن منى بمكان كذا وكذا كما قاله بعضهم.

والثالث : سمي بقبيس بن صالح رجل من جرهم كان قد وشى بين عمرو  
ابن مضا وبين ابنه عمه مية ، فنذرت أن لا تكلمه ، وكان شديد المحبة لها  
فحلف ليقتلن قبيساً فهرب منه فى الجبل المعروف به وانقطع خبره فأما مات  
فيه ، وأما تردى منه وله خبر طويل ذكره ابن هشام<sup>(١)</sup> فى غير السيرة  
وصحح النووى فى التهذيب . الوجه الأول ، وقال الوجه الثانى ضعيف  
أو غلط. وقال الأزرقى فى الأول أشهر عند أهل مكة وكان يسمى فى الجاهلية

---

(١) هو عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى المعافرى أبو محمد جمال الدين مؤرخ، كان  
عالماً بالأنساب واللغة وأخبار العرب . ولد ونشأ فى البصرة وتوفى بمصر سنة ٢١٣ هـ /  
٨٢٨ م . ومن أشهر كتبه « السيرة النبوية » المعروف بسيرة ابن هشام، رواه عن  
ابن إسحاق. وله « القصائد الحميرية » فى أخبار اليمن وملوكها فى الجاهلية،  
و « السيجان فى ملوك حمير » رواه عن أسد بن موسى، عن ابن سنان ، عن  
وهب بن منبه ، و « شرح ما وقع فى أشعار السير من الغريب » وغير ذلك .

انظر المزيد فى : الروض الأنف ٥/١ ، وفيات الأعيان ٢٩٠/١ ،

إنباه الرواه ٢/٢١١ ، البداية والنهاية ١٠/٢٦٧ .

الأمين للمعنى السابق وهذا مما يقويه أى القول الثانى ويرجحه على الوجهين والله أعلم .

وعن مجاهد قال : أول جبل وضعه الله على الأرض حين مسادت أبو قبيس، ثم حدثت منه الجبال ذكره الأزرقى والواحدى <sup>(١)</sup>. وقال ابن السنقاش فى فهم المناسك من سعد فى كل جمعة إلى أبى قبيس رأى الحرم مثل الطير يزهر ، وإن سعد إلى ثور أو حراء أو ثبير كان أثبت لنظره ومشاهدته خصوصاً ليالى رجب وشعبان ورمضان وليال الأعياد، وهو أحد جبال الجنة ، قال : وهو من آيات الله سبحانه وتعالى وعليه كان انشقاق القمر .

ومن عجائبه ما ذكره القزوينى <sup>(٢)</sup> فى عجائب المخلوقات من أنه يزعم الناس أن من أكل عليه الرأس المشوى يأمن أوجاع الرأس ، وكثير من الناس

---

(١) هو على بن أحمد بن محمد بن على بن مثنوية أبو الحسن الواحدى مفسر عالم بالأدب، نعتة الذهبى إمام علماء التأويل. كان من أولاد التجار . أصله من ساوة ( بين الرى وهمدان) مولده ووفياته بنيسابور سنة ٤٦٨هـ / ١٠٧٦م . له « الوسيط » و« الوسيط » و« الوجيز » كلها فى التفسير . وقد أخذ الغزالى هذه الأسماء وسمى بها تصانيفه، و« شرح ديوان المتنبي » و« أسباب النزول » و« شرح الأسماء الحسنى » وغير ذلك وهو كثير . والواحدى نسبة إلى الواحد بن اللذيل بن مهرة .

انظر المزيد فى : النجوم الزاهرة ١٠٤/٥ ، الوفيات ٣٣٣/١ ، طبقات السبكي ٢٨٩/٣ ، إنباه الرواه ٢٢٣ / ٢ .

(٢) هو زكريا بن محمد بن محمود من سلالة أنس بن مالك الأنصارى النجارى مؤرخ جغرافى من القضاة، ولد بقزوين سنة ٦٠٥ هـ / ١٢٠٨م (بين رشت وطهران) ورحل إلى الشام والعراق، فولى قضاء واسط والحلة فى أيام المستعصم العباسى. وصنف كتباً ، منها « آثار البلاد وأخبار العباد » فى مجلدين ، و « خطط مصر » =

يفعل ذلك ويحصل لهم الشفاء « وأما الأعمال بالنيات »<sup>(١)</sup> . قال :  
 ويروى أن آدم عليه السلام فيه على ما قاله وهب بن منبه<sup>(٢)</sup> في غار يقال له  
 غار الكثر وهو غير معروف، وقيل أن قبره بمسجد الخيف بمنى بعد أن صلى  
 عليه جبريل عند باب الكعبة حكاه الفاكهي<sup>(٣)</sup> عن عروة بن الزبير<sup>(٤)</sup>

= و « عجائب المخلوقات » ترجم إلى الفارسية والألمانية والتركية ، مات سنة  
 ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م .

انظر المزيد في : كشف الظنون ٩/١ ، الخطط التوفيقية ٨٣/١٠ ، أداب اللغة  
 ٢٢٢/٣ ، معجم المطبوعات ١٥٠٧ .

(١) رواه مسلم والبخارى وابن حبان والترمذى .

(٢) هو وهب بن منبه بن كامل اليماني الصنعاني الذماري أبو عبد الله الأبنواي . ولد سنة  
 ٣٤ هـ رمات سنة ١١٦ هـ بصنعاء وقيل سنة ١١٣ هـ وقيل أيضاً سنة ١١٤ هـ  
 والله أعلم .

انظر المزيد في : تذكرة الحفاظ ١٠٠/١ ، تذيب الأسماء ١٤٩/٢ ، تذيب التهذيب  
 ١٦٦/١١ ، حلية الأولياء ٢٣/٤ ، خلاصة تذيب الكمال ٤٠٠ ، شذرات الذهب  
 ١٥٠/١ ، طبقات ابن سعد ٣٩٥/٥ ، طبقات الفقهاء ٧٤ ، العبر ١٤٣/١ ، وفيات  
 الأعيان ١٨٠/٢ .

(٣) هو محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي مؤرخ من أهل مكة . كان معاصراً للأزرقى  
 متأخراً عنه في الوفاة ، أي بعد سنة ٢٧٢ هـ / ٨٨٥ م له و « تاريخ مكة » .

انظر المزيد في : كشف الظنون ٣٠٦ ، معجم المطبوعات ١٤٣١ ، التيمورية  
 ٢٢٤/٣ .

(٤) هو عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو عبد الله المدني فقيه ، عالم ، كثير الحديث  
 صالح ، لم يدخل في شيء من الفتن . قال ابن شهاب : عروة بحر لا يعرف . قال هشام :  
 ما تعلمنا جزءاً من ألف جزء من أحاديثه ، وهو أحد الفقهاء السبعة . وقال الزهري : =

وذكره ابن الجوزي في تزيين القلوب وقال دفتته الملائكة به وقيل عند مسجد الحيف، ذكره الذهبي<sup>(١)</sup>.

= أربعة من قريش وجدتم بحوراً: سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله. وقال ابن عينة: إن أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة: القاسم بن محمد وعروة وعمرة بنت عبد الرحمن. ولد سنة ٢٣ هـ وقيل ٢٩ هـ ومات سنة ٩١ هـ وقيل سنة ٩٢ هـ. والله أعلم.

انظر المزيد في: تذكرة الحفاظ ١/٦٢، تذيب التهذيب ٧/١٨٠، خلاصة تذيب الكمال ٢٢٤، شذرات الذهب ١/١٠٣، طبقات ابن سعد ٥/١٣٢، طبقات الفقهاء ٥٨، طبقات القراء لابن الجزري ١/٥١١، العبر ١/١١٠، النجوم الزاهرة ١/٢٢٨.

(١) هو الذهبي الإمام الحافظ محدث العصر وخاتمة الحفاظ ومؤرخ الإسلام وفرد الدهر والقائم بأعباء هذه الصناعة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني ثم الدمشقي المقرئ، ولد سنة ٦٧٣ هـ وطلب الحديث وله ثمان عشرة سنة، فسمع الكثير ورحل وعنى بهذا الشأن وتعب فيه وخدمه إلى أن رسخت فيه قدمه، وتلا بالسبع وأذعن له الناس، حكى عن شيخ الإسلام أبي الفضل ابن حجر أنه قال: شربت ماء زمزم لأصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ، ولى تدريس الحديث بترية أم الصالح وغيرها، وله من المصنفات «تاريخ الإسلام» و«التاريخ الأوسط» و«الصغير» و«سير أعلام النبلاء» و«طبقات الحفاظ» التي لخصناها في كتاب طبقات الحفاظ للسيوطي وذيّلنا عليها «طبقات القراء» و«مختصر تذيب الكمال» و«الكاشف» مختصر ذلك، «المجرد» في أسماء رجال الكتب الستة «التجريد» في أسماء الصحابة، «الميزان» في الضعفاء، «المغني» في الضعفاء وهو مختصر نفيس وقد ذيلت عليه بذييل، «مشيئة النسب» و«مختصر الأطراف» لشيخه المزي، «تلخيص المستدرک» مع تعقب عليه، «مختصر سنن البيهقي» و«مختصر الخلي» وغير ذلك وله «معجم كبير» و«صغير» و«مختصر بالمحدثين». مات سنة ٧٤٨ هـ

وفي منسك الفارسي<sup>(١)</sup> وقيل عندنا منارة مسجده وقيل قبره في الهند في  
الموضع الذي هبط فيه من الجنة وصححه ابن كثير<sup>(٢)</sup>.

= انظر المزيد في : البدر الطالع ١١٠/٢ ، الدرر الكامنة ٤/٤٢٦ ، ذيل تذكرة  
الحفاظ ٣٤، ٣٤٧، شذرات الذهب ١٥٣/٦ ، طبقات السبكي ٢١٦/٥ ، طبقات  
القراء لابن الجزري ٧١/٢ ، النجوم الزاهرة ١٨٢/١٠ ، نكت الهميان ٢٤ ،  
الواقى بالوفيات ١٦٣/٢ .

(١) هو عبد الغافر بن إسماعيل بن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الحافظ المفيد اللغوي  
الإمام أبو الحسن الفارسي ثم النيسابوري ، صاحب «تاريخ نيسابور» و «مجمع  
الغرائب» و «شرح مسلم» . كان من أعيان الخدثين بصيراً باللغات فصيحاً بليغاً.  
ولد سنة ٤٥١ هـ وأجاز له الكنجر ودي وأبو محمد الجوهري ورحل، أجاز لابن  
عساكر ، مات سنة ٥٢٩ هـ .

انظر المزيد في : البداية والنهاية ٢٣٥/١٢ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٥ ، شذرات  
الذهب ٩٣/٤ ، طبقات السبكي ١٧١/٧ ، العبر ٤/٧٩ ، مرآة الجنان ٣/٢٥٩ ،  
وفيات الأعيان ١/٣٠٦ .

(٢) هو الإمام الخدث الحافظ ذو الفضائل عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير  
ابن ضوء بن كثير القيسي البصري، ولد سنة ٧٠٠ هـ ، وسمع الحجاز والطبقة،  
وأجاز له الواثق والخثني وتخرج بالثرى ولازمه وبرع، له «التفسير» الذي لم يؤلف  
على غطه مثله و «التاريخ» و «تخريج أدلة التنبيه» و «تخريج أحاديث مختصر  
ابن الحاجب» وشرح في كتاب كبير في الأحكام لم يتمه، ورتب «مسند أحمد»  
على الحروف وضم إليه «زوائد الطبراني» وأبي يعلى، وله «مسند الشيخين»  
و«علوم الحديث» و«طبقات الشافعية» وغير ذلك. مات سنة ٧٧٤ هـ .  
وقال الذهبي في «المختص» الإمام المفتي الخدث البارع ثقة متفنن محدث متقن. قال  
ابن حجر: كان كثير الاستحضر وسارت تصانيفه في البلاد في حياته، وانتفع به الناس  
بعد وفاته، ولم يكن على طريق الخدثين في تحصيل العوالي وتميز العالي من النازل ونحو =

وقال الأزرقى : أن قبر آدم وإبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف في بيت المقدس وفي أبي قبيس على ما قيل شيث مع أبويه في غار أبي قبيس وله فضائل شتى منها : أن الكعبة تزف عليه إلى الجنة كما تزف العروس وأن إبراهيم عليه السلام أذن في الناس بالحج على أبي قبيس على أحد الأقوال ، انتهى .

ومنها جبل حراء بأعلى مكة وهذا الجبل ومن مكة على ثلاثة أميال كما ذكره صاحب المطالع وهو مقابل لثبير والوادي بينهما وهما على يسار السالك إلى منى وحراء قبلى ثبير مما يلي شمال الشمس يسمى هذا الجبل بعضهم جبل النور ولعمري أنه كذلك لكثرة مجاورة النبي صلى الله عليه وسلم فيه وتعبده فيه، وما خصه الله فيه من الكرامة بالنداء للنبي إليه فيه، ونزول الوحي فيه عليه وذلك في غار في أعلاه مشهور يؤازه الخلف من السلف رحمهم الله ويقصدونه بالزيارة. وأما ذكره الأزرقى في تاريخه في ذكر الجبال من أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى هذا الجبل واختبى من المشركين من أهل مكة في غار في رأسه مما يلي القبّة، قال في البحر العميق للقرشى أن هذا ليس بمعروف، والمعروف أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يختب من المشركين إلا في غار ثور بأسفل مكة، انتهى .

---

= ذلك من فتوهم، وإنما هو محدث الفقهاء .

انظر الزيد في : انباء الغمر ٣٩/١ ، البدر الطالع ١٥٣/١ ، الدرر الكامنة ٣٩/١ ،  
ذيل تذكرة الحفاظ ٥٧ و ٣٦١ ، شذرات الذهب ٢٣١/٦ ، طبقات المفسرين  
للداودي ١١٠/١ ، النجوم الزاهرة ١٢٣/١١ .

لكن يؤيد ما ذكره الأزرقى ما قاله عياض ثم السهيلي<sup>(١)</sup> في الروض الأنف أن قريشا حين طلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير فقال له ثبير وهو على ظهره، أهبط عني يا رسول الله فأنا أخاف أن تقتل على ظهري فيعذبنى الله ، فناداه حراء إلى يا رسول الله ، انتهى .

فيحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم اختبى فيه من المشركين في واقعة ثم اختبى في ثور في واقعة أخرى وهي خبر الهجرى. قال في المواهب اللدنية وهذا الغار الذى في جبل حراء مشهور بالخير والبركة يشهد ذلك

---

(١) هو السهيلي الحافظ العلامة البارع أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ابن أحمد بن أصبغ بن حسن بن حسين بن سعدون الحنظلي الأندلسي المالقي الضرير. صاحب «الروض الأنف» و«التعريف في مبهمات القرآن» وغير ذلك. ولد سنة ٥٨٠هـ. وسمع من ابن العربي وطائفة، وأخذ النحو والأدب عن ابن الطراوة، والقراءات عن أبي داود الصغير سليمان بن يحيى . وكان إماماً في لسان العرب واسع المعرفة، غزير العلم، نحويًا متقدمًا لغويًا، عالمًا بالتفسير وصناعة الحديث، عارفًا بالرجال والأنساب، عارفًا بعلم الكلام وأصول الفقه، عارفًا بالتاريخ، ذكيًا نبيهًا صاحب استنباطات، عمى وله سبع عشرة سنة . وآخر من حدث عنه أبو الخطاب بن خليل. مات بمراكش سنة ٥٨١ هـ .

انظر المزيد في : انباه الرواه ١٦٢/٢ ، البداية والنهاية ٣١٩/١٢ ، بغية الوعاة ٨١/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٤٨/٤ ، الديباج المذهب ٥٠ ، الرسالة المستطرفة ١٠٧ ، شذرات الذهب ٢٧١/٤ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٣٧١/١ ، طبقات المفسرين للداودى ٢٦٦/١ ، العبر ٢٤٤/٤ ، مرآة الجنان ٤٢٢/٣ ، نكت الهميان ١٨٧ ، وفيات الأعيان ٢٨٠/١ .

حديث بدء الوحي الثابت في الصحيحين وغيرهما وأورد ابن أبي جمرة<sup>(١)</sup> سؤالاً وهو أنه لم أختص صلى الله عليه وسلم بغار حراء فكان يخلو فيه ويتحنث به دون غيره من المواضع ولم يدلّه في أول نحثه وأجيب عن ذلك بأن هذا الغار له فضل زائد على غيره من قبل أن يكون فيه متزواً مجموعاً لتحنثه وهو يبصر منه بيت ربه والنظر إلى البيت عباده ، فكان له فيه ثلاث عبادات وهي الخلود والتحنث والنظر إلى البيت، وجمع هذه الثلاث أولى من الاقتصار على بعضها دون بعض وغيره من الأماكن ليس فيه ذلك المعنى ، فجمع له صلى الله عليه وسلم في المبادئ كل حسن نادى ، انتهى.

ومن عجائبه ما ذكره المرجاني في بهجة النفوس قال خرجت في بعض الأيام إلى زيارة حراء وكان يوم السبت الثاني من جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة فلما كان بعض الظهر سمعت لبعض الأحجار فيه أصواتاً عجيبة فرفعت حجرتين منها في يدي في كل كف حجراً فكنت أجد رعدة الحجر وهو يصيح ثم أنى رفعت يدي فصاحت كل واحد من أصابعي أيضاً

(١) هو محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة الأموي بالولاء أبو بكر فقيه مالكي من أعيان الأندلس ولد بمرسية سنة ٥١٨ هـ / ١١٢٤م وتفقه وولى خطه الشورى إرثاء عن آبائه، وهو نحو الحادية والعشرين وتقلد قضاء مرسية وبلنسية وشاطبة وأوربولة في مدد مختلفة، وامتنحن بآخره من عمره في امتناعه عن قضاء مرسية فأقام بها إلى أن توفي سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢م ، من «كتبه نتائج الأبحاث ومناهج النظر في معاني الآثار» و «إقليد التقليد» و«البرنامج المقتضب من كتاب الإعلام بالعلماء الأعلام» و «الإبناء بآباء بني خطاب» وهم أسلافه .

انظر المزيد في : التكملة لابن الأبار ٢٧٦ ، شذرات الذهب ٤/٣٤٢ .

كان محل الصياح قدر قامة من الأرض فما كان على سمتها صاح، وما كان أرفع من ذلك أو أخفض لم يتكلم فعلمت أن ذلك تسييحاً فدعوت الله تعالى بما تيسر لي وكانت الشمس إذ ذاك مغيمة فلما طلعت الشمس سكنت فقسست الشمس فوجدت ظل كل شيء مثل ربعه فقدرته بعد ذلك بالأسطراب، فكانت تلك الساعة العاشرة، وكان صوت الحجر يسمع من مدى مائة خطوة، قال فذكرت ما رأيت لوالدى رحمه الله تعالى، فقال: وأنا جرى لي بحراء اشبه ذلك، قال: ثم صعدت لجبل المذكور ثانياً مرة في بعض الأيام ومعى جماعة فحصل لنا ذلك وسمعوا ما سمعت بعينه ولهما حديث طويل.

قال المرجاني وحدثني والدى عن بعض من ادركه من كبراء وقته أنه كان يصعد معه إلى جبل حراء في كل عام فيلتقط ذلك الشخص من بعض أحجاره، قال فسألته عن ذلك فقال: أخرج منها نفقتي في العام ذهباً إبريز، وله شعر أنشده في فضائل حراء، فقال:

تأمل حرا في حال بدء محياه	فكم من اناس في حلا حسنه ناهوا
فما حوى من جالعلياه زائرا	يفرح عنه الهم في حال مرقاه
به خلوة الهادى الشفيع محمد	وفيه غر له كان يرقاه
وقبلته للقدس كانت بغار	وفيه أتاه الوحي في حال مباده
وفيه تجلى الروح في الموقف الذى	يد الله في وقت البداية سواه
ونحت تخوم الأرض في السبع أصله	ومن بعد هذا اهتز بالسفل أعلاه
ولما تجلى الله قدس ذكره	لطور تشظى فهو إحدى شظاياها
ومنها ثبير ثم ثور بمكة	كذا قد أتى منى نقل تاريخ مباده

وفي طيبة أيضاً ثلاثاً فعدّها  
 ويقبل فيه ساعة الظهر من دعا  
 وفي أحد الأقوال في عقبة حرا  
 ومما حوى سراحوته صخوره  
 سمعت به تسيحها غير مرة  
 به مركز النور الإلهي مثبتاً  
 فعيروا ورقانا واحداً رويناه  
 به وينادى من دعانا أجنبناه  
 أتى ثم قابيل لهايل غشاه  
 من التبر أكسير يقام سبناه  
 وأسمعتهم جمعاً فقالوا سمعناه  
 فالله ما أحلى مقاما بأعلاه

وروى أبو نعيم<sup>(١)</sup>: أن جبرائيل وميكائيل شقا صدره الشريف فيه  
 وغسلاه، ثم قال: «أقرأ باسمِ»<sup>(٢)</sup> الآيات، الحديث وفيه قال ورقة أشهد  
 أنك الذي بشر به ابن مريم، انتهى.

(١) هو أبو نعيم الحافظ الكبير محدث العصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى  
 ابن مهران المهراني الأصبهاني الصوفي الأحول. سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء.  
 ولد سنة ٣٣٦ هـ وأجاز له مشايخ الدنيا وله ست سنين وتفرد بهم ورحلت الحفاظ  
 إلى بابيه لعلمه وضبطه وعلو إسناده. قال الخطيب: لم أر أحداً أطلق عليه اسم الحفاظ،  
 غير أبي نعيم وأبي حازم. وقال ابن مردويه: لم يكن في أفق من الآفاق أحفظ ولا أسند  
 منه. صنف «الحلية» و«المستخرج على البخاري» و«المستخرج على مسلم»  
 و«دلائل النبوة» و«معرفة الصحابة» و«تاريخ أصبهان» و«فضائل الصحابة»  
 و«صفة الجنة» و«الطب» وغيرها. مات في محرم سنة ٤٣٠ هـ.

انظر المزيد في: البداية ٤٥/١٢، تبين كذب المقترى ٢٤٦، تذكرة الحفاظ  
 ١٠٩٢/٣، شذرات الذهب ٢٤٥/٣، طبقات السبكي ١٨/٤، طبقات القراء لابن  
 الجزري ٧١/١، طبقات ابن هداية الله ١٤١، العبر ١٧٠/٣، لسان الميزان ٢٠١/١،  
 معجم البلدان ٢٩٨/١، المنتظم ١٠٠/٨، ميزان الاعتدال ١١١/١، النجوم الزاهرة  
 ٣٠/٥، وفيات الأعيان ٢٦/١.

(٢) سورة العلق الآية ١.

ومنها جبل ثور : بأسفل مكة وسماه البكرى أبا ثور والمعروف فيه ثور  
كما ذكره الأزرقى والحب الطبرى، وهو من مكة على ثلاثة أميال على  
ما ذكره ابن الحاج<sup>(١)</sup> وابن جبير<sup>(٢)</sup> .

(١) هو محمد بن محمد بن محمد ابن الحاج أبو عبد الله العبدري المالكي الفاسي، نزيل مصر،  
فاضل، تفقه في بلاده، وقدم مصر وحج وكف بصره في آخر عمره وأقعد، وتوفى  
بالقاهرة عن نحو ٨٠ عاماً سنة ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦ م، له « مدخل الشرع الشريف »  
ثلاثة أجزاء. قال فيه ابن حجر: كثير الفوائد كشف فيه عن معائب وبدع يفعلها الناس  
ويتساهلون فيها وأكثرها مما ينكر وبعضها مما يحتمل. و « شمس وكنوز الأسرار »  
و « بلوغ القصد والمنى في خواص أسماء الله الحسنى » و « الأزهار الطيبة النشر » .  
انظر المزيد في : الدرر الكامنة ٤/٢٣٧، شجرة النور الزكية ٢١٨ ، الديباج المذهب  
٣٢٧ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن جبير الكناي الأندلسي أبو الحسين، رحالة أديب . ولد في بلنسية  
سنة ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م ونزل بشاطبة ، وبرع في الأدب ، ونظم الشعر الرقيق  
وحذق الإقراء، وأولع بالترحل والتنقل ، فزار المشرق ثلاث مرات إحداها سنة  
٥٧٨ هـ : ٥٨١ هـ وهى التى ألف فيها كتابه « رحلة ابن جبير » ومات  
بالإسكندرية في رحلته الثالثة سنة ٦١٤ هـ / ١٧١٧ م، ويقال إنه لم يصنف كتاب  
« رحلته » وإنما قيد معاني ما تضمنته فتولى ترتيبها بعض الأخذيين عنه . ومن كتبه  
« نظم الجمال في التشكى من إخوان الزمان » وهو ديوان شعره على قدر ديوان  
أبي تمام و « نتيجة وجد الجوانح في تأبين القرن الصالح » . مجموع مارثى به زوجته  
أم الجمد .

انظر المزيد في : نفح الطيب ١/٥١٥ و ٥٧٥ ، شذرات الذهب ٥/٦٠ ، طبقات  
القراء لابن الجزرى ٢/٦٠ ، جذوة الاقتباس ١٧٢ ، الإحاطة في أخبار غرناطة  
٢/١٦٨ ، زاد المسافر ٧٢ .

قال البكري : أنه على ميلين من مكة وفوقه الغار الذي دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أنوار التزليل الغار ثقب في أعلى ثور، وثور جبل يعني مكة على مسيرة ساعة . وفي القاموس<sup>(١)</sup> يقال له ثور أطحل وأطحل اسم جبل نزله ثور بن عبد مناف فنسب إليه ذلك الجبل . وفي المعجم أنه من مكة على ميلين وارتفاعه نحو ميل، وفي أعلاه الغار الذي دخله النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وهو المذكور في القرآن في قوله تعالى: ﴿ثَانِيِ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ﴾<sup>(٢)</sup> والبحر يرى من أعلى هذا الجبل وفيه من كل نبات الحجاز وشجرة ، وفيه شجرة لبان، وفيه شجرة من حمل منها شيئاً لم تلدغه هامة .

(١) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر أبو طاهر مجد الدين الشيرازي الفيروز ابادى من أئمة اللغة والأدب، ولد بكازرون سنة ٧٢٩هـ / ١٣٢٩م من أعمال شيراز، وانتقل إلى العراق وجمال في مصر والشام ودخل بلاد الروم والهند، ورحل إلى زيد سنة ٧٩٦هـ . فأكرمه ملكها الأشرف إسماعيل وقرأ عليه فسكنها وولى قضاءها وانتشر اسمه في الآفاق حتى كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير، وتوفى في زيد ٨١٧هـ / ١٤١٥م . أشهر كتبه «القاموس المحيط» أربعة أجزاء، وله «بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز» و«نزهة الأذهان في تاريخ أصبهان» و«الصدر الغوالى في الأحاديث العوالى» و«الجلس الأنيس في أسماء الخنديس» و«سفر السعادة» في الحديث والسيرة النبوية، «المراقبة الوافية في طبقات الحنفية» وكان شافعيًا و«البلغة في تاريخ أئمة اللغة» وغيرهم.

انظر المزيد في: البدر الطالع ٢/ ٢٨٠ ، الضوء اللامع ١٠/ ٧٩ ، بغية الوعاة ١١٧ ، العقود اللؤلؤية ٢/ ٢٦٤ و ٢٧٨ ، التاريخ ١/ ١٣ ، مفتاح السعادة ١/ ١٠٣ ، روضات الجنات ٧١٦ ، أنيس الجليس ٢/ ١٢٣ .

(٢) سورة التوبة الآية ٤٠ .

قال المرجاني في بهجة النفوس وذكر بعض الجمالين أنه عرف رجلاً كان له جملة بنين وأموال كثيرة وأنه أصيب في ذلك كله فلم يحزن على شيء لقوة صبره، قال فسألته عن ذلك، فقال : أنه روى أن من دخل غار ثور الذي أوى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه، وسأل الله تعالى أن يذهب عنه الحزن لم يحزن بعدها على شيء من مصائب الدنيا، وقد فعلت ذلك فما وجدت قط حزناً مما ترى منه .

قال المرجاني : والخاصية في ذلك من قوله تعالى : : ﴿ تَأْنِيْ اٰتِنِيْ اِذْ هُمَا فِي الْغَارِ اِذْ يَقُوْلُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا ﴾ (١) وهذا الغار مشهور معروف يتلقاه الخلف عن السلف ويزوره الناس ويدخلون إليه من بابه ويدعون الله تعالى ويظهر الله تعالى لهم البركة ببركة مآثر نبيه وكل خير عظيم، انتهى .

ومنها جبل ثبير : وهو الجبل الذي على يسار الذهاب من منى إلى مزدلفة كما عرفه الأزرقى وغيره وهو جبل مشهور عند أهل مكة . قال القزويني : أنه جبل مبارك . وقال ابن النقاش : أنه يستجاب الدعاء به ، قال لما تجلى الله سبحانه وتعالى على الطور تشظى منه شظايا فوقعت بمكة منها ثلاثة وهى : ثبير وحراء وثور . قال السهيلي رحمه الله وأن ثبيراً كان رجلاً من هذيل مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به ، انتهى .

(١) سورة التوبة الآية ٤٠ .

ومنها الجبل الذى يظهر مسجد الخيف بمعنى وفيه غار المرسلات يآثره الخلف  
 عن السلف كما ذكره المحب الطبرى وعلى ذلك أدركنا الناس فى عصرنا  
 يقولون فى أمره ويدل له الحديث الثابت فى صحيح البخارى عن عبد الله بن  
 مسعود <sup>(١)</sup> رضى الله عنه قال قال : « بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فى غار بمعنى إذ نزلت عليه المرسلات » بحديث وفى هذا القدر كفاية فى  
 ذكر ما لا يد منه من جبالها كما بيناه، والله در من قال وأحسن :

سقى الله ما بين الحجون ولعلع	وشعبي جياذ الغاديات البواكر
وما بين سلع وانخصب من منى	إلى ذى طوى حيث التقاو المسامر
سقاهن نجاج من المزن واكف	يحن له رعد حنين الضواامر
وأبكى عيون المزن ضحك بروقه	كان ابتسام البرق للسحب آمر
وكان حنين الرعد من زفراتنا	كان أهمال الرقد سكب الحاجر
إذا ذكرت أرواحنا طيب وصلها	تذوب اشتياقاً لا تميل لعاذر
فيا لاثمي دعنى اذن لا يفيدنى	هلامك الاما أفاد لخاسر

(١) هو عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وخادمه، وأحد السابقين الأولين ومن كبار البصريين، ومن نبلاء الفقهاء المقرنين، كان  
 ممن يتحرى فى الأداء ويشدد فى الرواية ويزجر تلامذته عن التهاون فى ضبط الألفاظ،  
 وكان من أوعية العلم وأئمة الهدى، مات بالمدينة سنة ٣٢ هـ وله نحو ٦٠ عاماً .  
 انظر المزيد فى : أسد الغابة ٣/٣٨٤ ، الإصابة ٢/٣٦٠ ، تاريخ بغداد ١/١٤٧ ،  
 تذكرة الحفاظ ١/٣١ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٨١ ، شذرات الذهب ١/٣٨ ،  
 طبقات الفقهاء ٤٣ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١/٤٥٨ ، طبقات القراء للذهبي  
 ٣٣/١ ، العبر ١/٣٣ ، النجوم الزاهرة ١/٨٩ .

بسلمى فكم ناء عليها وزاجر	عدلت ولم تعلم بأنى متيهم
فأنى لها ما دمت حيا لشاكر	رعى الله ياسلمى ليال تصرمت
وكأس التدانى لم يزل ثم دائر	ليال عيون الدهر عنها غوافل
يوصلك أم بالوصل قد طار طائر	فيا ليت شعرى هل يعود الذى مضى
غزال من الصياد فى الفقر نافر	فيا أيها المرضى فلو صا كأنها
عليها فجز وقيت مما تحاذر	تجوز الفياقى بلدة بعد بلدة
برؤيتها من خلف تلك الستائر	واشف غليلا كان فى الصدر كامنا
بجاه الذى قد ساد باد وحاضر	ونادى بحمد الله زالت همومنا
وما حن رعد فى السحاب الماطر	عليه صلاة الله ما لاح بارق

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكر الذاكرون ، وغفل عن ذكره  
الغافلون وسلم تسليماً كثيراً ، والحمد لله رب العالمين .

